ابن ريدان السماتي الفاسي (ت ٦٢٤ هـ) وكتابه (التمشية على أَبواب الجمل) للزجاجي (ت ٣٣٧ هـ)

أ. د. وليد محمد السّراقبيّ
جامعة حماة – سورية

Ibn Raydan Al-Sumati Al-Fasi (d. 624 AH) and his book (Al-Tamshiyya ala Abwab Al-Jumal) by Al-Zajjaji (d. 337 AH)

Prof. Dr. Walid Muhammad Al-Saraqibi
Hama University - Syria

ملخص البحث

تبوَّأ كتاب (الجمل في النحو) لأبي القاسم الزجَّاجي (ت ٣٣٧ هـ) منزلة مهمة لدى علماء العربية في الشرق والغرب لدقة في العبارة، واختصارفي المتن، وصلاحية لمجالس التعليم، فشرحه غير واحد من علماء المشرق والمغرب، كابن بابشاذ، وابن عصفور، وابن هشام اللّخميّ، وغيرهم. لكن بعض هذه الشروح فُقد مع تقلبات الأيام، وكان منها شرح ابن رَيْدان السّبتيّ الفاسيّ (ت ٦٢٤ هـ)، موضوع هذا البحث الذي يقصد إلى بسط تعريف بالشارح وكتابه (التّمشية على أبواب الجمل)، إسهامًا في إخراج ما يمكن إخراجه إلى النّور.

الكلمات المفتاحية: الجمل للزّجّاجيّ، شرح الجمل، ابن ريدان، التَّمشية.

Abstract

Scholars in both the East and the West have held al-Jumal fi ‹l-naḥw [Sentences in Grammar] by ʿAbd al-Raḥmān ibn Isḥāq al- Zajjājī (d. 337 AH) in esteem. That is because of its accurate expression, concise structure and fitness for teaching. It has been explained by different scholars in the East and the West, such as Ibn Bābashādh, Ibn Hisham al-Lakhmī, and Ibn ʿUṣfūr. However, some of these explanations have been lost. One of them was written by Ibn Reidan al-Sabtī al-Fāsī (d. 624 AH), which this paper looks at, with the aim being to give a detailed idea about the author and about his book Al-Tamshiyah ala Abwab al-Jumal [Walking around the Doors of Sentences], and to bring what can be brought to light.

Keywords: Sentences by al-Zajjaji, explanation of sentences, Ibn Raydan, Al-Tamshiya

مقدّمة

كتابُ (الجمل في النحو) مختصرٌ نحويّ، دقيقُ العبارةِ، قريبُ المتناولِ، يبتعدُ عن مسارب الخلافِ النحويّ وتفرعاته، فجعله كلّ ما سبق مركز اهتمام الشّرّاح في المشرق والمغرب، شرحًا لمتنه، أو لشواهده، أو استدراكًا عليه، ونقدًا له، حتّى بلغ عدد ما دار حوله من تصانيف (١١٢) مصنَّفًا، وفق إحصائنا[١].

وإذا كان بعض شروحه قد سَلِم من يد العبث وعوادي الضّياع، كشرح ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ)، وشرح ابن أبي الربيع السّبتيّ (ت ٦٦٨ هـ)، وشرح ابن عصفور (ت ٦٦٩ هـ) = فقد أتتْ صروف الدّهر على بعضها، فما وصل إلينا منها غير شذرات متفرقات في بطون الكتب، وكان من بينها كتاب (التَّمْشية على أبواب الجمل) لابن رَيْدان الفاسيّ (ت ٦٢٤ هـ).

وكانَ من فضلِ تصاريفِ الأقدارِ أنْ حفظتْ بعضُ كتبِ المتأخّرين نصوصًا منها، كأبي حيّان النّحويّ الأندلسيّ (ت ٧٤٥هـ) وعبد القادر البغداديّ (ت ١٠٨٣ هـ) وغيرهما، فجهدنا في استخراجها وتوثيقها، وبذلنا في تحقيقها ما الله به عليم، ساعين إلى وضعها بين أيدي الدّارسين.

وهذا البحثُ جزءٌ من ذلك الجهد المبذول في خدمة آثار السّلف من علماء العربيّة، رأينا أن نبسط فيه تعريفًا بالكتاب وصاحبه، ومصادره، والله ولي التّوفيق.

١ – ابن رَيْدان[٢]:

إنَّه عبدُ العَزِيزِ بنِ عَلِيّ بنِ عبدِ العَزِيزِ بنِ رَيدانَ السُّماتيُّ، أَبُو مُحَمَّدٍ، وَأَبُو بكرٍ، مَولِدهُ فِي قُرطَبَةَ، فِي جمادى الآخِرَة سنةَ ٥٤٩ هـ، وَنَشَأ بِمَدِينَة (إِسْتِجَةَ)[٣]، وانتقلَ إِلَى مَدِينَة (فاسَ) سنةَ ٥٥٧ هـ وَاستوطنَها إلى أَنْ تُوفِّي بِهَا سحرَ لَيْلَةِ الاثنَينِ الخَامِسِ مِنْ رجبٍ سنةَ ٦٢٤ هـ. وَحَكَى الذَّهبيُّ عنِ ابنِ

مسديٍّ عَنِ ابنِهِ يَحيَى بنِ عبدِ العزيزِ بنِ ريدانَ أنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٦٢٣ هـ، فِي ثالثَ رَجَبٍ[٤].

كَانَ من أهلِ الفِقْه، والحَدِيثِ، والنّحو، واللُّغةِ، وَالأَدبِ، والتّاريخِ، وَالحِفْظِ لأسماءِ الرِّجَالِ، متصرِّفًا فِي فنونٍ كَثِيرَةٍ، راويةً إخباريًا أديبًا شَاعِرًا، مُعلِّمًا بِالعَرَبِيَّةِ مُتَقدمًا فِي صِناعَتِها. وَكتبَ للقَاضِي أَبي حَفْص بن عُمَرَ[٥] أَيَّام ولَايَته القَضَاءَ بفاسَ.

قالَ الذّهبيّ[٦]: "قال ابن مَسْدِيّ: هُوَ عَلَّامةُ زمانِهِ، ورئيسُ أَقرانِهِ، كَانَ آخرَ من حدَّثَ بفاسَ عن الكِنانيِّ. وَذُكِرَ لِي أَنَّه سَمِعَ بعضَ (كتابِ الجنابةِ) مِنَ (المُوَطّأ) مِنْ أَبِي عبدِ اللهِ بنِ الرَّمّامةِ. خَرَّج لنفسِهِ (مشيخةً)، ولم يكنْ بفاسَ أنبلُ منهُ، قَدِمَها وهُوَ ابنُ ثَماني سنينَ، وعاشَ أربعًا وسبعينَ سَنَةً".

رَوى ابنُ رَيدانَ شعرَ الشَّريفِ الرَّضيِّ أو بعضَهُ[٧]، وشعرَ ابنِ حَبُوسٍ محمَّدِ بنِ حسينِ بنِ عبدِ اللهِ الفَاسيِّ (ت ٥٧٠ هـ)[٨].

وابنُ رَيدَانَ بِراءٍ مُهْمَلَةٍ -وهوَ الرَّاجحُ لَدَينا- وكَذَا ذَكَرهُ غيرُ وَاحِدٍ، وَقَدْ وَقَعَ فِي كُتُبِهِم تَارَةً براءٍ مُهمَلَةٍ، وَأُخرَى بزايٍ مُعجَمَةٍ، وَقَدْ ذَكَرَهُ معاصِرُهُ ابنُ العِماديَّةِ (ت ٦٢٩ هـ) فِي المُتَشَابِهِ، فَأثبَتَهُ بِالمُهمَلَةِ[٩]. وَمَيَّزَهُ ابنُ ليونَ التَّجيبيُّ (ت ٧٥٠ هـ) في مُختَصَرِهِ لِكتابِ ابنِ الجَلَّابِ (ت ٦٦٤ هـ)، فقالَ[١٠]: "أَبُو الأصبغِ عبدُ العزيزِ بنِ عليٍّ رَيدَانَ[١١]، بِرَاءٍ مُهمَلَةٍ، وَدَالٍ مُهمَلَةٍ وَنُونٍ". وَكذلِكَ ذكرَهُ ابنُ ناصرِ الدّينِ (ت ٨٤٢ هـ) بِرَاءٍ مُهمَلَةٍ؛ فقَالَ[١٢]: "وَ(رَيْدان) -برَاءٍ-: عبدُ الخَالِقِ بن صَالحٍ المَكِّيُّ، وَيعرفُ بِابنِ رَيدانَ... قُلتُ: وَأَبُو مُحَمَّدٍ عبدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيِّ بنِ رَيدانَ السّمانيّ الفاسيُّ الأديبُ النَّحْوِيّ..."، وبقولِهِ قَالَ ابنُ حَجَرٍ (ت ٨٥٢ هـ).

أَمَّا (السُّماتيّ) فَقَدْ لَحِقَهَا التَّصحيفُ وَالتَّحريفُ، فَصُحِّفَتْ إلى (السّمَانِيّ)، بالنُّونِ، وَالصَّوابُ

بالتَّاءِ[١٣]. قَالَ ابنُ حَجَرٍ[١٤]: "قُلتُ: السَّمَّانِيُّ، بفتحِ أوَّلِهِ وتشديدِ الميمِ وبعدَ الألفِ نونٌ: معروفٌ، منسوبٌ إلى أَبِي سعدٍ السَّمَّانِ الحافظِ الرَّازيِّ، مِنْ آلِ بيتِهِ.

وَبضَمِّ أوَّلِهِ وَالتَّخفيفِ وَبَعدَ الأَلفِ مُثَنَّاةٌ: عَبدُ العَزيزِ بنِ عَلِيِّ بنِ رَيدانَ الفاسيُّ السُّمَاتِيُّ، مِنْ شُيوخِ أَبِي الحَسَنِ الشَّارِيِّ[١٥] في فِهرستِهِ، وهو ضَبطَهُ. وقالَ: إنَّ (سُماتَةَ) بَطنٌ مِنْ (نَفْزَةَ). مَاتَ سنةَ ٦٢٤ هـ عن خمسٍ وسبعينَ سنةَ. انتهى".

وَحُرِّفَتْ مَرَّةً إِلَى (السِّمنانيِّ)[١٦]، وَهِيَ نِسبةٌ إِلَى (سِمنَانَ)، و(سِمْنانُ) بَلدَةٌ بين الدّامغانِ وَالرّيّ. وَ(سُمْنَانُ): جَبلٌ. وَ(سَمْنَانُ): موضعٌ في البادية[١٧].

وَحرِّفَتْ أيضًا إلى: (السّمات)[١٨].

أَمَّا كُنَاهُ فَهُوَ يُكْنَى أَبَا بَكرٍ، وَأَبَا مُحَمَّدٍ، أَمَّا أَبُو الأَصْبَغِ فَلَيْسَتْ كُنْيَتَهُ، بَلْ هِيَ كُنيَةُ سَمِيِّهِ عبدِ العزيزِ بنِ عَلِيِّ بنِ محمدَ بنِ سَلَمَةَ السُّمَاتِيِّ الْمُقْرِئِ الإشبيليِّ المغربيِّ، المَعْرُوفِ بِابْنِ الطَّحَّانِ، وابنِ الحَاجِّ[١٩]. وَيُكْنَى: أَبَا حُمَيدٍ، وأَبَا مُحَمَّد، وَأَبا الاصبغِ[٢٠] (ت ٥٦١ هـ)، وهو صاحبُ كتابِ: (مرشدُ القارئِ إلى معالمِ المقارئِ)، وَ: (مَخَارِجُ الحُروفِ وَصفاتُها)، وكلاهما مَطبوعٌ، وَ: (شعارُ الأخيارِ وِهجّيرى الأَبْرَارِ فِي التّهليلِ وَالاِسْتِغْفَارِ).

وَمِمَّنْ قَدْ يُخلطُ بِهِم:

- مُحَمَّدُ بنُ أبي الأصبَغ عبد العزيز بن رَيْدانَ، قُرطُبيٌّ، أَبُو عَبدِ الله. روى عَنْ أبي مَرْوَان بْن مَسَرَّة وَغَيره.

- أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ رَيدَانَ القُرطُبِيُّ[٢١]؛ إذا ذُكِرَ بكنيتِهِ دونَ اسمِهِ.

ومِنْ شُيوخِهِ

١- مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ جعفرِ بنِ أحمدَ القيسيِّ، قَاضِي فَاس، أَبُو عَبْدِ اللهِ بنُ الرِّمَامَةِ (٤٧٩-٥٦٧ هـ)[٢٢].

٢- عليُّ بنُ أحمدَ بنِ أَبِي بكرٍ، أبو الحسنِ الكِنانيُّ القُرطبيُّ، المعروفُ بابنِ حنينٍ (٤٧٦-٥٦٩ هـ)، وَهُوَ أعلى شُيُوخِهِ إِسْنَادًا، أخذ عَنهُ بفاس، وَسمع

مِنْهُ (المُوَطَّأَ) سنة ٥٦٥ هـ عَن ابْن الطّلّاع سَمَاعًا، وسمعَ منهُ (الشّهابَ) للقضاعيِّ عَن أَبِي الحسنِ العَبْسِيِّ[٢٣].

٣- إبراهيمُ بنُ يُوسُفَ بنِ أدهمَ الوهرانيُّ الحمزيُّ، أبو إسحاقَ بنُ قرقولٍ (٥٠٥-٥٦٩ هـ)[٢٤].

٤- عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَيْنِ، أبو الحسنِ اللُّواتيُّ الفاسيُّ (٤٧٩-٥٧٣ هـ)[٢٥].

٥- محمَّدُ بنُ خيرِ بنِ عمرَ بنِ خليفةِ اللّمتونيُّ الأَمويُّ، أبو بكرٍ الإشبيليُّ (٥٠٢-٥٧٥ هـ)[٢٦].

٦- القَاسِمُ بن عبد الرَّحمَنِ بنِ دحمانَ الأنصاريُّ، أَبُو مُحَمَّد المالقيُّ (نحو ٤٩٣-٥٧٥ هـ)[٢٧].

٧- خَلفُ بنُ عَبدِ الملكِ بنِ مسعودِ بنِ بشكوال، أَبُو القَاسِمِ الخزرجيُّ الأنصاريُّ (٤٩٤-٥٧٨ هـ)[٢٨].

٨- عبدُ الرَّحمَنِ بن عبدِ الله بنِ أَحْمَدَ، أَبُو القَاسِمِ السُّهيْليُّ (٥٠٩-٥٨١هـ)[٢٩].

٩- عَبْدُ الحقِّ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عبدِ اللهِ بنِ حُسينٍ الإشبيليُّ، أبو مُحَمَّد البجائيُّ المشهورُ بابنِ الخرَّاط، صاحب التّصانيف (٥١٠-٥٨٢ هـ)[٣٠].

١٠- مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَحْمَدَ بنِ خَلَفِ بنِ حَمِيدِ بنِ مَأْمُونٍ أَبُو عَبْد الله الأمَوِيُّ (٥١٣-٥٨٦ هـ)[٣١].

١١- نجبةُ بنُ يَحيَى بنِ خلفِ بنِ نجبةَ، أبو الحسنِ الرُّعينيّ الإشبيليُّ (٥٢١-٥٩١ هـ)[٣٢].

١٢- عَبْدُ الله بن مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ عَبْدِ الله بنِ عُبَيْدِ الله بنِ سَعِيْدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ ذِي النُّوْنِ الرُّعَيْنِيُّ، أبو مُحَمَّد الحَجْرِيُّ (٥٠٥-٥٩١ هـ)[٣٣].

وَمن أَهْلَ المشرقِ:

١٣- عُمَرُ بنُ عَبدِ المَجيدِ القُرَشِيُّ، أَبُو حَفْصٍ المَيَانِشِيُّ، نزيلُ مكَّة (ت ٥٨٣ هـ)[٣٤].

١٤- عِيسَى بنُ مُحَمَّدِ بنِ شُعَيْبٍ الغافقيُّ الورَّاقُ، القرمونيُّ، نزيلُ فاس، يُكْنَى أَبَا مُوسَى (ت ٥٨٦ هـ)[٣٥].

١٥- مُحَمَّدُ بنُ أَبي بكرٍ محمَّدِ بنِ الحَسنِ بنِ عَلِيٍّ الرَّبَعيُّ، أَبُو عَبْدِ الله الكِرِكِنتيُّ المالكيُّ (٥٠٧-٥٩٨ هـ)[٣٦].

١٦- مُحَمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ، أبو عبدِ الله التّجِيبِيُّ (ت ٦١٠ هـ)[٣٧]، سَماهُ فِي مشيخته وَقَالَ: "لَقيته بِمَدِينَة فاس أوّل مَا قدمتها فِي سنة ٥٧٩ فَأخذ عني وَسمع عَليّ ثمَّ قدمت عَلَيْهَا بنية استيطانها من شعْبَان فِي عَام ٥٩٤ هـ فَكتب لي بِخَطِّهِ فَوَائِد وقرأتها عَلَيْهِ"[٣٨].

وَمِنْ تَلاميذِهِ

حدَّثَ عنهُ وَسمعَ مِنْهُ جلَّةٌ، منهم:

١- مُحَمَّدُ بنُ عبدِ العزيزِ بنِ خَلَفِ بنِ عبدِ العزيزِ المَعافِرِيُّ، أبو بكرٍ السّلاقيُّ، ويعرف بابن الرّجانيِّ (ت ٦٠١ هـ)[٣٩].

٢- عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عبدِ الملِكِ الحِمْيَرِيُّ الكُتَاميُّ، أبو الحَسَن بنُ القَطّانِ (ت ٦٢٨ هـ)[٤٠].

٣- يُوسُف بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ خَليفَةَ القُضَاعِيُّ، أَبُو الحجَّاجِ الأنديُّ (ت ٦٣٥ هـ)[٤١].

٤- مَيْمونُ بن عليّ بن عبد الخالق الصُّنهاجيُّ، الفاسيُّ، أبُو عمرٍو الخَطّابيُّ (ت ٦٣٧ هـ)[٤٢].

٥- مُحَمَّدُ بنُ عِيسَى بنِ مَعَ النَّصْرِ بنِ إبراهيمَ بنِ دُوْناسَ بن زَكَرِيَّاء، أبو عبدِ الله المومنانيُّ (ت ٦٣٨ هـ)[٤٣].

٦- مُحَمَّدُ بنُ سَعيدِ بنِ عليِّ بنِ يوسُفَ الأنصاريُّ، أَبُو عبدِ الله، وَيعرفُ بالطَّرَّازِ، سبطُ أَبِي عبدِ الله النَّميريِّ (ت ٦٤٥ هـ)[٤٤].

٧- عَبْدُ الله بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الله الصّنهاجيُّ، أبو محمَّدٍ النَّامسيُّ، من أهلِ طنجةَ (ت ٦٤٧ هـ أو بعدها)[٤٥].

٨- عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ محمّدِ بنِ يَحيى الغافقيُّ السّبتيُّ، أبو الحسنِ الشّآريّ (٦٤٩ هـ)[٤٦].

٩- مُحَمَّدُ بنُ عبد الرّحمن بن إبراهيمَ الأنصاريُّ، أبو عبدِ الله، ابنُ جَوْبَر البَلَنْسيُّ[٤٧] (ت ٦٥٥ هـ)[٤٨].

١٠- مُحَمَّدُ بنُ يوسُف بن عِمرانَ المَزْدَغيُّ، أبو عبدِ الله الفاسيُّ (ت ٦٥٥ هـ)[٤٩].

١١- مُحَمَّدُ بنُ الحَسنَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، أبو عبدِ الله الفاسيُّ، المغربيُّ،

المقرئُ (ت ٦٥٦ هـ)[٥٠].

١٢- مُحَمَّدُ بنُ أحمدَ[٥١] بنِ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ يحيى بنِ محمَّدِ بنِ محمَّدِ بنِ أبي القاسمِ سيِّد النّاس، أَبُو بَكرٍ الإشبيليُّ اليعمريُّ (ت ٦٥٩ هـ)[٥٢].

١٣- مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ مُوسى بنِ يُوسُفَ بنِ مَسْدِي الأزديُّ المهلبيُّ، الأندلسيُّ، الغرناطيُّ، أبو بكرٍ (ت ٦٦٣ هـ). روى عنِ ابنِ ريدانَ سماعًا مِنَ (الموطّأ)[٥٣].

١٤- مُحَمَّدُ بنُ مُوسَى بنِ النُّعْمَانِ[٥٤]، أبو عبدِ الله الفَاسِيُّ (ت ٦٨٣ هـ)[٥٥].

٢- مصنفاتُهُ:

لَمْ تَذكُرْ كتبُ التّراجمِ -الَّتي بينَ أيدينا- تصانيفَ ابنِ ريدانَ، غيرَ مَا ذكرَهُ الذَّهبيُّ عَنِ ابنِ مسديٍّ أنَّ ابنَ ريدانَ خَرَّج لنفسِهِ (مشيخةً)[٥٦]. وتفرَّدَ أَبُو حيَّانَ بذكرِ كِتَابِ: (التّمشية عَلَى أبوابِ الجُمَلِ).

٣- وَمِنْ نَظمِهِ:

ذَكَرَ ابنُ الجَلَّابِ فِيما أَورَدَهُ ابنُ ليونَ التّجيبيُّ فِي مُختَصَرِه أَنَّهُ كَانَ لابنِ ريدانَ حظٌّ مِنْ نَظمِ الشِّعْرِ، وأنشدَ لهُ فِي مِقَصٍّ[٥٧]: [الوافر]

وَمُصْطَحِبِينَ مَا اتُّهِمَا بِعِشْقٍ
وَإِنْ وُصِفَا بَضَمٍّ وَاعْتِنَاقِ
لَعَمْرو أَبِيكَ ما اجْتَمَعَا لِشَيْءٍ
سِوَى مَعْنَى الْقَطِيعَةِ وَالْفِرَاقِ

قَالَ: "وَلَهُ[٥٨] فِي سِكِّينٍ: [الوافر]

أَنَا أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ
وَأَنْفَذُ مِنْ شَبَا الرُّمْحِ الطَّوِيلِ
فَإِنْ فَخَرَا بِقَتْلٍ فِي اتِّسَاعٍ
فَكَمْ لِي فِي المَضَايِقِ مِنْ قَتِيلِ"

وَلابن ريدانَ فِي إِثْبَات الإِجَازَة[٥٩]: [البسيط]

لَا تُعْرِضَنَّ هُدِيتَ الرُّشدَ عَن خَبَرٍ
فِيهِ الإِجَازَةُ وَاكتبْهُ وَلَا تَقِفِ
إِنَّ الإِجَازَةَ قَدْ جَاءَتْ مُبَيَّنَةً
عَنِ الرَّسُولِ كَمَا صَحَّتْ عَنِ السَّلَفِ
قَدْ كَانَ عَامِلُهُ يمْضِي عَلَى ثِقَةٍ
مِنَ الَّذِي جَاءَهُ فِي مُدْرَجِ الصُّحُفِ
وَإِنْ يَسَلْ فَيُرَوِّيهِ بِلَا حَرَجٍ
وَلَا خلافٍ عَلِمْنَاهُ لِذِي نَصَفِ[٦٠]
أَلَيْسَ قَيْصرُ مَحْجُوجًا بِكتْبَتِهِ

كَذَاكَ كِسْرَى وَمَنْ سَاوَاهُ فِي الشَّرَفِ؟
وَأَنَّ مَا كَتَبَ القَاضِي بِصِحَّتِهِ
يُنْفَّذُ الحُكْمُ عَنهُ غَيرَ مُخْتَلفِ[٦١]

٤- كتابُ (التّمشيةِ عَلى أَبوابِ الجُملِ)

لَمْ أقفْ على ذكرٍ للكتابِ إلَّا عندَ أبي حيَّانَ في كِتابَيهِ (التّذكرة)، وَ(ارتشافِ الضَّرَبِ) -كَمَا أَلمحْنا مِنْ قبلُ-، فَقَدْ أَكْثَرَ النَّقلَ عنهُ في الأوَّلِ، وهو المصدرُ الرَّئيسُ لنُصوصِ كِتابِ (التّمشيةِ)، أمّا مَا ذَكَرَهُ فِي (ارتشافِ الضَّرَبِ) فَهُوَ مَذكُورٌ ضِمنَ مَا نَقَلَهُ فِي (التَّذكرَةِ).

أَمَّا نِسبَةُ الكِتَابِ إِلَى صَاحِبِهِ، فَلَا مَجَالَ للشَّكِّ فيها، فَقَدْ ذَكَرَ أَبُو حَيَّانَ مَرَّةً عُنوانَ الكِتَابِ كَامِلًا مَعَ اسْمِ مُؤلِّفِهِ، قَالَ[٦٢]: "أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ عَلِيِّ بنِ رَيْدَانَ السُّمَاتِيّ[٦٣]، لَهُ كِتَابٌ سَمَّاه: (التَّمْشِيَة عَلَى أَبوابِ الجُمَلِ)،..."، وَذَكَرَهُ مُقتَضَبًا في خَمسةِ مَواضِعَ، فَقَالَ[٦٤]: "ابنُ رَيْدَانَ فِي (التَّمشِيَةِ)"، وَ[٦٥]: "ابنُ رَيْدَانَ، رَحِمَهُ اللهُ، فِي (التَّمْشِيَةِ) لَهُ"، وَ[٦٦]: "قَالَهُ ابنُ رَيْدَانَ فِي (التَّمشِيَةِ)"، وَ[٦٧]: "وَقَالَ ابنُ زَيدان [كذا بالزّاي] فِي كِتَابِ (التَّمشِيَةِ)".

منهجُ ابنِ رَيدَانَ فِي كتابِ (التّمشيةِ)

لَيسَ مِنَ السُّهولَةِ الكَشفُ عَنِ النَّهجِ الَّذِي سَلَكَهُ ابنُ رَيْدَانَ فِي كِتَابِ (التَّمشِيَةِ)؛ وَذَلِكَ لِأُمورٍ، مِنْهَا: أنّ الكِتَابَ غَيرُ تَامٍّ، فَقَدْ نَقَلَ أَبُو حَيَّانَ مِنْ كِتَابِ (التَّمشِيَةِ) نَحْوَ اثْنَتَينِ وَسَبْعِينَ مَسْأَلَةً مِنْ وَاحِدٍ وَخمسِينَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ كِتَابِ (الجُمَلِ)، وَهِيَ تُشَكِّلُ ثُلثَ أبوابِ الكِتَابِ. وَأَيْضًا فَإِنَّ النُّصُوصَ الَّتِي وَصَلَتْ إلينا لَمْ تَصِلْ مُبَاشَرَةً مِنَ نُسخَةٍ خَطِّيَّةٍ لِلكِتَابِ الأَصْلِ، بَلْ هِيَ نُقُولٌ اعتَرَاهَا فِي أَغلَبِهَا التَّلخِيصُ وَالاختصارُ، لِأَنَّ أَبَا حَيَّانَ يُعَلِّقُ مِنْ مَسَائِلِ الكِتَابِ مَا وَقَعَ فِي نَفسِهِ مَوقِعًا حَسنًا، فَإِنَّكَ لَا تَجِدُ وَاحِدًا مِنَ الأَبوابِ تَامًّا، بَلْ إِنَّ مِنْهَا مَا اقْتُصِرَ فِيهِ عَلَى ذِكْرِ شَاهِدٍ شِعْرِيٍّ.

وَلَا يَختَلِفُ رَأْيُنَا عَمَّا ذَكَرنَاهُ فِي مَنهَجِ ابنِ هشامٍ اللَّخميِّ؛ بِأَنَّ ابنَ رَيدَانَ رُبَّمَا سَلَكَ مَسْلَكَ سابقيهِ مِنْ

شُرَّاحِ كِتَابِ (الجُمَلِ)، فَلَعَلَّهُ كَانَ يُورِدُ عِبَارَاتِ الزَّجَّاجِيِّ، إِمَّا قَبلَ أَنْ يَشرَعَ فِي شَرْحِ مَسَائِلِ البَابِ وَتَفصِيلِهَا، أَوْ فِي أَثْنَاءَ الشَّرحِ، ويرجُحُ عِنْدَنَا أَنَّ ابنَ رَيْدَانَ كَانَ يُقدِّمُ لِلبَابِ قَبْلَ أَنْ يَشْرَعَ فِي شَرْحِ عِبَارَاتِ الزَّجَّاجِيِّ، فَتَرَاهُ قَبلَ أَنْ يَأْخُذَ بِشرحِ (بابِ اسمِ الفَاعِلِ) قَد قَامَ بِذِكرِ مَا يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ جَمِيعهَا.

وَيبدُو لنا أَنَّ ابنَ رَيْدَانَ كَانَ يَستَفِيضُ فِي الشَّرحِ فِي بَعضِ المَسَائِلِ، فَقَدْ طَوَّلَ فِي شَرحِ أَنواعِ الحَرَكاتِ، وَمَثَّلَ لِكُلِّ نَوعٍ مِنْهَا. وَقَدْ عَدَّ ابنُ رَيدَانَ وَاحِدًا وَعِشرِينَ مَوْضِعًا لِلتَّمييزِ، وَلا بُدَّ أَنَّه فِي كِتابِهِ قَدْ مَثَّلَ لَهَا، وَكَذَا فَعَلَ فِي بَابِ الهِجَاءِ، فَقَدْ فَصَّلَ القَولَ فِي أَصلِ (خَطَايَا)، وَكيفَ صَارَ هَذَا الجَمْعُ إِلَى مَا هُوَ عَلَيهِ مِنَ الهِجَاءِ.

أَمَّا شَوَاهِدُهُ فَلَمْ تَخْلُ من الشّواهِدِ القرآنيَّةِ، والشِّعريَّةِ، وَأقوالِ العربِ وأمثالِها، ثُمَّ الأمثلةِ والتَّراكيبِ النَّحْويَّةِ. وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابنَ رَيدَانَ تَبِعَ الزَّجَّاجِيَّ فِي نُدرَةِ الاستِشهادِ بِالأَحَادِيثِ النَّبَويَّةِ.

وَلَا بُدَّ مِنَ الإِشَارَةِ إِلَى أَنَّ ابنَ رَيدَانَ لَمْ يَكْتَفِ بِالشَّواهِدِ الشِّعريَّةِ الَّتي أَنشَدَهَا الزَّجَّاجيُّ، بَلْ إِنَّهُ كَانَ لَا يُنْشِدُهَا أحيانًا، وَيَكتَفِي بِالإِشارَةِ إِليها، فَنَرَاهُ يَقُولُ: "وَعَلَى لُغَتِهِم بَيْتُ (الجُمَلِ)".

مَذهَبُهُ النَّحويُّ

لَا سَبيلَ إِلَى الجَزمِ أَكَانَ ابنُ رَيدَانَ بَصريًّا أَمْ كُوفيًّا، لَكِنَّ مَا نَقَلَهُ أَبُو حَيَّانَ عَنْهُ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَتْبَعْ مَدْرَسَةً بِعَينِهَا، بَلْ جَمَعَ بَينَهُمَا، على الرَّغمِ مِنْ أَنَّ مِيولَهُ إِلَى البَصرِيِّينَ تَبدُو أَوْضَحَ. فَمِنْ عِبَارَاتِهِ: "يُتَرْجِمُهُ البَصْرِيُّونَ وَلَا يُتَرْجِمُهُ الكُوفِيُّونَ"، وَ: "وَيُسَمِّيه الكُوفِيُّونَ"، وَ: "هَذَا مَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ، وَدَلِيلُهُم وَالكُوفِيُّونَ يَأْبَونَ ذَلِكَ"، ونحوها.

فَمِنْ مُوافَقَتِهِ لِلبَصرِيِّينَ قَولُهُ: "العَامِلُ فِي المَفْعُولِ بِهِ الفِعْلُ عَلَى رَأْيِ سيبويه، لَا الفَاعِلُ خِلَافًا لِهِشَامٍ، وَلَا كِلَاهُمَا خِلَافًا للفَرَّاءِ، وَلَا المَعنَى وَالمُخَالَفَةُ خِلَافًا لِلأَحْمَرِ".

وَمِنْ مُوافَقَتِهِ للكُوفِيِّينَ قَولُهُ: "ذَهَبَ الكوفيّون إِلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَقْدِيمُ خَبَرِ (لَيْس) عَلَيْهَا، وَهُوَ الاخْتِيَارُ عِنْدَنَا"، وَهُوَ فِي هَذَا يُتَابِعُ أَبَا البَرَكاتِ الأَنبارِيِّ فِي اختيارِهِ.

وَلَمْ يَخْلُ هَذَا القِسْمُ مِنْ كِتَابِهِ مِنَ الاعْتِراضِ عَلَى آرَاءِ بَعْضِ العُلَمَاءِ، فَتَرَاهُ يَعْتَرِضُ عَلَى الفَرَّاءِ فِي مَنَعِهِ تَقْدِيمَ الحالِ، فَقَالَ: "وَهَذَا لَيْسَ بِشَيءٍ؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ تَقَدَّمَ لَفْظًا فَهُوَ مُؤَخَّرٌ مَعْنًى، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾" [طه ٢٠: ٦٧].

وَكَذَلِكَ فَإِنَّهُ اعترَضَ عَلَى الزَّجَّاجِيِّ نَفسِهِ وَخَطَّأَهُ فِي بِنَاءِ (أَمْسِ) عَلَى الفَتْحِ؛ إِذْ قَالَ: "وَقَدْ غَلِطَ جي فِي قَولِهِ[٦٨]: (وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يَبْنِيهِ عَلَى الفَتْحِ)"، وَهُوَ فِي هَذَا يُوَافِقُ غَيرَهُ مِمَّنِ اعْتَرَضَ عَلَى الزَّجَّاجِيِّ، كَابنِ الباذشِ، وَابنِ بَرّيٍّ، وابنِ هِشَامٍ اللّخميّ.

ومِمَّا تَفرَّدِ بِهِ ابنُ رَيدَانَ تَخرِيجُهُ قَولَهُم: (دَعْنَا مِنْ تَمْرَتَانِ) فِي (بابِ الحكايةِ) عَلَى لُغَةِ الحَارِثِ بنِ كَعْبٍ، فَهُوَ مَحْمُولٌ عِندَ النَّحويِّينَ عَلَى الشُّذوذِ.

مصادرُ ابنِ رَيدانَ

لَا شَكَّ فِي أَنَّ ابنَ رَيدَانَ أَخَذَ عَنْ كُتُبِ مُتَقَدِّمِيهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ، فَقَدْ أَوْرَدَ آرَاءَ كَثِيرٍ مِنهم، كَسِيبَوَيهِ، وَالفرَّاءِ، وَالمُبرِّدِ، وَالمَازِنِيِّ، وَالرُّمَّانِيِّ، وَغيرِهِم.

وَنَقَلَ ابنُ رَيدانَ فِي هَذَا القِسْمِ مِنْ كِتَابِهِ عِن كِتَابِ (الفَرخِ) لِأبي عُمَرَ الجَرمِيِّ (ت ٢٢٥ هـ)، وَنَقَلَ أيضًا عَنْ أَبِي سَعيدٍ السِّيرافِيِّ (ت ٣٦٨ هـ) نَصًّا لَمْ نَجِدْهُ فِي (شَرحِ كتابِ سِيبوَيهِ) لَهُ، وَكَانَ أَبُو حَيَّانَ أَيْضًا نَقَلَ هَذَا النَّصَّ عَنِ السِّيرافِيِّ فِي غَيرِ كِتَابِ (التَّذكرَةِ)[٦٩].

وَيظهَرُ أَنَّ ابنَ رَيدانَ أَخَذَه عَنِ ابنِ بَابشاذَ. أَمَّا الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ فَهُوَ اتِّكاؤُهُ عَلَى كِتَابَي: (الإنصافِ في مسائلِ الخلافِ)، وَ: (أسرارِ العربيَّةِ) لأبي البركاتِ الأنباريِّ (ت ٥٧٧ هـ)، فَقَدْ نَقَلَ عَنهُ فِي هَذَا القِسمِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ.

النتائج

نخلصُ بعد هذا التّطواف في هذا البحثِ وفي معالمِ حياةِ ابنِ رَيدانَ السُّماتيّ السّبتيّ ونصوصٍ من كتابهِ إلى باقةٍ منَ النتائجِ لعلّ أهمها:

١- علوُّ المنزلةِ الَّتي تبوّأها كتابُ (الجُمَلِ) لأبي القاسمِ الزَّجَّاجيِّ (ت ٣٣٧ هـ).

٢- اهتمامُ علماءِ المشرقِ والمغربِ بكتابِ (الجُمَلِ)؛ لِمَا انمازَ بهِ منَ النّاحيةِ التّعليميةِ.

٣- يعودُ الفضلُ إلى أبي حيَّانَ الأندلسيِّ (ت ٧٤٥ هـ) وكتابهِ (التَّذكِرة) في تعريفنا بأحد عُلماءِ الأندلسِ الَّذي كانَ قدِ اضمحلَّ ذكرُه.

٤- كان أبو حيّانَ أوّل من ذكرَ كتابَ (التَّمشية) لابنِ رَيدَانَ، ونقلَ عنهُ نقولًا كثيرة في كتابه الموسوعيّ (التّذكرة)، فلهُ الفضلُ في حفظ نصوصٍ من كتابٍ فُقِدَ فيما فُقِدَ من تراثِنا.

٥- أطلقَ ابنُ ريدانَ على كتابه اسم (التَّمشية على أبوابِ الجملِ)؛ للدّلالةِ على أنّه تتبَّعه بابًا بابًا.

٦- ما وصلنا من كتابِ (التَّمشية) هو ثُلُث أبوابِ الكتابِ الأصليّ. ولم تصلِ الأبوابُ كاملةً؛ لأنَّ أبا حيَّانَ اعتمد التلخيصَ والاختصارَ في نقل كثير من أبواب كتاب (التّمشية).

٧- لَمَّا كانتِ النّقولاتُ غيرُ تامّة، فلم يكنْ ثمَّة سبيلٌ للجزمِ بمذهبِ ابنِ ريدانَ النّحويّ، والرّاجحُ ميولُهُ إلى البصريّين.

الهوامش:

١- أحصى محقّق الكتاب الدكتور توفيق الحمد تسعة وخمسين مصنَّفًا، وزاد عليه الدّكتور عياد الثّبيتي عشرين مصنَّفًا، فبلغت عنده تسعة وسبعين، وزدت عليهما ثلاثة وثلاثين، فبلغ ما استطعنا إحصاءه مئة واثني عشر مصنَّفًا. انظر: ما تبقى من شرحين مفقودين نادرين على كتاب (الجمل)، قيد الطبع.

٢- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩-١٠١. وانظر: تكملة الإكمال ٣: ٥٦، وتوضيح المشتبه ٤: ٣٣٧، وتبصير المنتبه ٢: ٧٤٧، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩-٢٠٠، والمستملح من كتاب التّكملة: ٢٧١.

٣- إِسْتِجَةُ: كورةٌ واسعةُ الرَّساتيقِ والأراضي عَلى نهرِ غَرنَاطَةَ، بَينَها وبينَ قُرطَبَةَ عَشرَةُ فَرَاسِخَ، وأعمالُهَا متصلَةٌ بأعمالِ قرطبةَ. معجم البلدان ١: ١٧٤.

٤- تاريخ الإسلام ٤٥: ٢٠٠.

٥- هو عُمرُ بنُ عبدِ الله بنِ محمَّدِ بنِ عبدِ الله بنِ عُمرَ السُّلَميُّ الفاسيُّ، أَبُو حَفصٍ المَعرُوفُ بابنِ عُمَرَ. توفي سنة ٦٠٣ هـ. ترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ١٦٢-١٦٣، والذّيل والتّكملة ٥: ٨٦-٩٨.

٦- تاريخ الإسلام ٤٥: ٢٠٠.

٧- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ١٠٠.

٨- التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ١٥٩، والذّيل والتّكملة ٥: ١٧٨، والمستملح من كتاب التّكملة: ١٥٨، والوافي بالوفيات ٣: ١٥.

٩- ذيل تكملة الإكمال ١: ٣٢١.

١٠- لمح السّحر: ١٤٦-١٤٧ (تح. منيزل)، ٢٧٥ (ط. أبو ظبي).

قُلْتُ: لَزِمَتِ الإشارةُ هُنَا إِلَى أنَّ كتابَ (لمحِ السّحر) للتّجيبيّ هو مختصرٌ لكتابِ (روحِ الشِّعر) لمُحمَّدِ بنِ أحمدَ بنِ محمَّدٍ الفهريِّ الإشبيليِّ، المعروفِ بابنِ الجَلَّابِ، المُتوَفَّى سنة ٦٦٤ هـ، فيكونُ ابنُ الجَلَّابِ هوَ مَنْ ذكرَ ابنَ

رَيدانَ.

١١- كذا ذَكَرَهُ بغيرِ كلمةِ (بن). لمح السّحر: ٢٧٥.

١٢- توضيح المشتبه ٤: ٣٣٧. وانظر: تبصير المنتبه: ٦٤٨، ٧٤٧.

وهو (ابن ريدان) في: تكملة الإكمال ٣: ٥٦، والتّكملة لكتاب الصّلة ٢: ١٦٧، ٢٦١، ٣: ٩٩، ٤: ١٣، والذّيل والتّكملة ٣: ٤٢٢، ٥٢٩، ٥٥٥، ٤: ٤١٦، والتذكرة لأبي حيّان (في ثمانية مواضع)، والتّاج ٨: ١٣٠.

و(ابن زيدان) في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ١٥٩، والذّيل والتّكملة ٣: ١٢٧، ٤: ١٤١، ٢٣٠، ٥: ١٨، ٥٥، ١٧٨، ٢٤٩، ٢٦٧، ٢٩٦، وارتشاف الضّرب: ٧١٨، ١١٥٥، ٢٢٠٨، والبحر المحيط ٩: ٤٠٧، وتاريخ الإسلام ٣٩: ٣٤٩، ٤٥: ١٩٩، ٤٨: ٢٨٧، ومعرفة القرّاء الكبار: ٣٥٩، والوافي بالوفيات ٣: ١٥، ١٨: ٣٢٥، وغاية النّهاية ٢: ٢٠٣، والمقفى الكبير ٥: ٣٠٤، وتبصير المنتبه: ٧٤٧، وبغية الوعاة ٢: ١٠١، والتّاج ١٥: ٥٧١.

١٣- انظر: تاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩، والتذكرة لأبي حيّان: ١٢٦/ أ، وتوضيح المشتبه ٤: ٣٣٧، وبغية الوعاة ٢: ١٠١.

١٤- تبصير المنتبه: ٧٤٧.

١٥- أبو الحسن الشّآريّ، عليُّ بنُ محمَّدِ بنِ عليِّ بنِ محمّدِ بنِ يَحيى الغافقيُّ السّبتيُّ (٥٧١-٦٤٩ هـ)، و(شآرةُ) بليدة صغيرةٌ من عملِ (مرسيةَ). انظر: صلة التكملة لوفيات النّقلة: ٢٥٠-٢٥١، والذّيل والتّكملة ٥: ٥٤-٦١، وسير أعلام النّبلاء ٢٣: ٢٧٥-٢٧٨.

١٦- تاريخ الإسلام ٣٩: ٣٤٩.

١٧- معجم البلدان ٣: ٢٥١.

١٨- الوافي بالوفيات ١٨: ٣٢٥، وتجريد الوافي بالوفيات ٥: ٣١.

١٩- انظر ترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٣-٩٤، وتاريخ الإسلام ٣٩: ٤٠٨، والإعلام بمن حلّ

مراكش ٨: ٤٠٢، والمستملح من كتاب التكملة: ٢٦٨-٢٦٩، وغاية النّهاية ٢: ٢٦٧.

٢٠- انظر: تاريخ دُنَيسَر: ٢٧، والتّكملة لكتاب الصّلة ١: ٤٢، ٢: ٢١، ٨٩، ٩٢، ٩٥، ١٨٨، ٢٦٩، ٤: ٦١، ١٣٧، ١٤٧، ١٨٦، والذّيل والتّكملة ٣: ٤٠٦، ٤: ٢٥٥، وتاريخ الإسلام ٤٣: ١٢٨، والمستملح: ١٠٠، ١٠٢، ١٠٥، ٣٩٠، ٤٠٨.

٢١- التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٧١، ٢٦١، ٣: ٥٠، ٦٤. وترجمته في: الذّيل والتّكملة ٥: ٢١٧-٢٢٠.

٢٢- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٢١٠، وسير أعلام النبلاء ٢١: ٥٦-٥٧.

٢٣- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩، والذّيل والتّكملة ٣: ١٢٧، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩، ٣٩: ٣٤٩، والمستملح: ٣١٤.

٢٤- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩، وترجمته ثمَّة.

٢٥- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٢٤٤.

٢٦- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٤٩-٥٠.

٢٧- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: أعلام مالقة: ٣٣٧، والتّكملة لكتاب الصّلة ٤: ٧٢.

٢٨- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ١: ٢٤٨-٢٥٠.

٢٩- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٣٢-٣٣.

٣٠- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ١٢٠-١٢١.

٣١- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٦٢-٦٣.

٣٢- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩. ترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٢١٨.

٣٣- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩. وترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٢٧٨-٢٨١، وسير أعلام النبلاء ٢١: ٢٥١-٢٥٥.

٣٤- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ١٠٠. وترجمته في: تاريخ الإسلام ٤١: ١٢٠-١٢١.

٣٥- التّكملة لكتاب الصّلة ٤: ١٣، والذّيل والتّكملة ٣: ٤٢٢، والمستملح: ٣٤٤، وترجمته ثمَّة.

٣٦- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ٩٩. وترجمته في: التكملة لوفيات النقلة ٣: ٢٨، والمقفى الكبير ٧: ٥٩.

٣٧- ترجمته في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ١٠٢-١٠٣.

٣٨- التّكملة لكتاب الصّلة ٣: ١٠٠، وتاريخ الإسلام ٤٥: ١٩٩.

٣٩- الذّيل والتّكملة ٤: ٤١٦. وترجمته ثمَّةَ.

٤٠- الذّيل والتّكملة ٥: ١٨. وترجمته ثمَّة وفي: تذكرة الحفّاظ: ١٤٠٧، والمستملح: ٣٤٠.

٤١- التّكملة لكتاب الصّلة ٤: ٢٢٣، وبغية الوعاة ٢: ٣٥٩. وترجمته ثمَّة، وفي: المستملح: ٤٢٥-٤٢٦، وتاريخ الإسلام ٤٦: ٢٧٦.

٤٢- الذّيل والتّكملة ٥: ٢٩٦. وترجمته في: الذّيل والتّكملة ٥: ٢٩٥-٣١٨، وأزهار الرّياض ٢: ٣٧٩.

٤٣- التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٣٠٨. وترجمته ثمَّة، وفي: أعلام مالقة: ١٩٢-١٩٣، والذّيل والتّكملة ٥: ٢٤٩-٢٥١.

٤٤- الذّيل والتّكملة ٤: ٢٣٠. ترجمته ثمة وفي: التّكملة لكتاب الصّلة ٢:

١٤٩-١٥٠.

٤٥- التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٣٠٨، وتبصير المنتبه ٢: ٦٤٨. وترجمته ثمَّة. وهو غيرُ ابنِ الأشيريّ المترجَم له في: التّكملة لكتاب الصّلة ٢: ٣٠٤، والمستملح: ٢٢٨.

٤٦- الذّيل والتّكملة ٥: ٥٥، وتبصير المنتبه ٢: ٧٤٧. وسبقت ترجمة الشّاريّ.

٤٧- الجيمُ مُشرَبةٌ صوتَ الشِّينِ، والباءُ مُشرَبةٌ صوتَ الفاء. وترجمته في: الذّيل والتّكملة ٤: ٣٧٢-٣٧٣، وتاريخ الإسلام ٤٨: ٢٠٩-٢١٠.

٤٨- الذّيل والتّكملة ٤: ٣٧٣.

٤٩- الذّيل والتّكملة ٥: ٢٦٧، ونيل الابتهاج: ٣٨٠. وترجمته ثمَّةَ.

٥٠- تاريخ الإسلام ٤٨: ٢٨٧، ومعرفة القرّاء الكبار: ٣٥٩، والجواهر المضيّة ٣: ١٣١، وغاية النّهاية ٣: ٣٠٣، والمقفى الكبير ٥: ٣٠٤. وترجمته ثمَّة.

٥١- ترجمته في: الذّيل والتّكملة ٣: ٥٥٢-٥٥٩، وذيل التّقييد ١: ٢٤٧-٢٤٨.

٥٢- الذّيل والتّكملة ٣: ٥٥٥، وتوضيح المشتبه ٤: ٣٣٧.

٥٣- المستملح: ٢٧١. وانظر: الموطّأ -رواية اللّيثيّ- ١: ١٦. وترجمة ابن مَسْدي في: تذكرة الحفّاظ: ١٤٤٨-١٤٥٠.

٥٤- ترجمته في: تاريخ الإسلام ٥١: ١٧٠، والوافي بالوفيات ٥: ٦٠، وذيل التّقييد ١: ٢٦٩-٢٧٠.

٥٥- ذيل تكملة الإكمال ١: ٣٢١. ترجمته في: ذيل التّقييد ١: ٢٦٩-٢٧٠. وانظر: برنامج الوادي آشي: ١٩٣.

٥٦- تاريخ الإسلام ٤٥: ٢٠٠.

٥٧- لمح السّحر: ١٤٦-١٤٧ (تح. منيزل)، ٢٧٥ (ط. أبو ظبي).

والبيتانِ لابن أبي لبانة في: شرح المقامات للشّريشيِّ ١: ٤٦١. وهما للمروانيّ الطّليق في: المطرب من أشعار

أهل المغرب: ٩٨. ولابن لبال الشّريشيّ في: كنز الكتّاب: ٨١٦، والمغرب للمطرزيّ ١: ٣٠٤. ولصالحِ بنِ يزيدَ الرّنديِّ في: الإحاطة ٣: ٣٦٩، ونفح الطّيب ٤: ١٤٧، ولمحمَّدِ بنِ النُّعمانِ في: المقفى الكبير ٧: ١٩١. ورُوِيَ الأوَّل في أكثرِ المصادر: (وَمُعْتَنِقَين ما اتُّهما...). ورُوِيَ الثّاني: (سوى سَعي القطيعةِ والفراقِ).

٥٨- في نسخة خطية أخرى: (ولغيرِهِ فِي سكِّينٍ). لمح السّحر: ١٤٧ (تح. منيزل)، ٢٧٥ (ط. أبو ظبي). ولمْ أَقفْ على البيتينِ في مصدرٍ آخرَ.

٥٩- بغية الوعاة ٢: ١٠١. والأبياتُ عدا الأوّلِ في: درّة الحِجال ٢: ١٦٧.

٦٠- في: درّة الحِجال: (ولا شقاقَ عَلمنَاه).

٦١- في: درّة الحِجال:

أَلَيسَ مَا أَعلَمَ القَاضِي بِصحَّتِهِ يُصَحَّحُ الحُكمُ فِيهِ غَيرَ مُخْتَلِفِ؟!

٦٢- تذكرة أبي حيّان: ١٢٦/ أ.

٦٣- في تذكرة أبي حيّان: (السّمانيّ)، تصحيف.

٦٤- تذكرة أبي حيّان: ١١٩/ أ، ١٢٣/ أ.

٦٥- تذكرة أبي حيّان: ٢٣٢/ أ.

٦٦- تذكرة أبي حيّان: ٢٣٤/ أ.

٦٧- ارتشاف الضَّرب: ٢٢٠٨.

٦٨- الجمل للزّجّاجيّ: ٢٩٩.

٦٩- انظر: ارتشاف الضّرب: ٥٦٢، والتّذييل والتّكميل ٢: ٢٥.

المصادر والمراجع:

١- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدّين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ)، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٢- ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، أثير الدّين أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التّوّاب، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٣- أزهار الرّياض في أخبار القاضي عِياض، شهاب الدّين المقرّيّ التّلمسانيّ (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق: مصطفى السّقا، وإبراهيم الإبياريّ، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ/ ١٩٣٩م.

٤- الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام، العباس بن إبراهيم السّمليّ (ت ١٣٧٨ هـ)، المطبعة الملكية، الرباط، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٥- أعلام مالقة، أبو عبد الله بن عسكر (ت ٦٣٦ هـ)، وأبو بكر بن خميس (ت بعد ٦٤٢ هـ)، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المرابط الترغي، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٦- برنامج الوادي آشي، شمس الدّين الوادي آشي الأندلسيّ (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: محمد محفوظ، دار المغرب الإسلاميّ، أثينا/ بيروت، ط١، ١٤٠٠ هـ/ ١٩٨٠م.

٧- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، ابن عميرة الضّبّيّ (ت ٥٩٩ هـ)، دار الكاتب العربيّ، القاهرة، ١٩٦٧م.

٨- بغية الوعاة في طبقات اللّغويين والنّحاة، جلال الدّين السّيوطيّ (ت

٩١١ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابيّ الحلبيّ، القاهرة، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

٩- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدّين الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: عمر عبد السّلام التّدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

١٠- تاريخ التّراث العربيّ (علم اللغة إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ)، د. فؤاد سزكين (ت ١٤٣٩ هـ)، نقله إلى العربية: د. عرفة مصطفى، راجعه: مازن عماويّ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١- تاريخ بغداد، الخطيب البغداديّ (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٢- تاريخ دمشق، ابن عساكر (ت ٥٧١ هـ)، عمرو غرامة العمرويّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٣- تاريخ دُنَيْسَر، عمر بن الخضر بن اللّمش (ت نحو ٦٤٠ هـ)، تحقيق: إبراهيم صالح، دار البشائر، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٤- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد علي النّجار، وعلي محمد البجاوي، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

١٥- تجريد الوافي بالوفيات، ابن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ)، تحقيق: د. شادي بن محمد آل نعمان، مركز النّعمان للبحوث والدّراسات الإسلاميّة، صنعاء، مؤسسة الرّيان ناشرون، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠١٣م.

١٦- تذكرة الحفّاظ، شمس الدّين الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، صحّحه: عبد الرحمن بن يحيى المعلميّ،

دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٨م.

١٧- التّذكرة، أثير الدّين أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ)، نسخة الخزانة العامة بالرباط، ق ٢١٤.

١٨- التّذييل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل، أبو حيَّان الأندلسيّ (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، دار كنوز إشبيليا، الرّياض، ط١، ١٤١٨-١٤٤٢هـ/ ١٩٩٧-٢٠٢١م.

١٩- التّكملة، أبو عليّ الفارسيّ (ت ٣٧٧ هـ)، تحقيق: د. كاظم بحر مرجان، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

٢٠- تكملة الإكمال، ابن نقطة الحنبليّ البغداديّ (ت ٦٢٩ هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد ربّ النّبيّ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤١٠هـ.

٢١- التّكملة لكتاب الصّلة، ابن الأبّار القضاعيّ (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق: عبد السّلام الهرّاس، دار الفكر للطّباعة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

٢٢- التّكملة والذّيل على درّة الغوّاص = التّكملة فيما يلحن فيه العامّة (ضمن: درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكملتها)، أبو منصور الجواليقيّ (ت ٥٤٠ هـ)، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قرني، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٢٣- التّكملة والذّيل والصّلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربيّة، رضيّ الدّين الصّغانيّ (ت ٦٥٠ هـ)، تحقيق: عبد العليم الطّحاويّ، وإبراهيم إسماعيل الأبياريّ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠-١٩٧٩م.

٢٤- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرّواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، ابن ناصر الدّين الدّمشقيّ (ت ٨٤٢ هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١،

١٩٩٣م.

٢٥- الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة، ابن أبي الوفاء القرشيّ الحنفيّ (ت ٧٧٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

٢٦- درّة الحجال في أسماء الرّجال = ذيل وفيات الأعيان، ابن القاضي المكناسيّ (ت ١٠٢٥ هـ)، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النّور، دار التّراث، القاهرة، المكتبة العتيقة، تونس، ط١، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٢٧- ذيل التّقييد في رواة السّنن والأسانيد، تقي الدّين الفاسيّ (ت ٨٣٢ هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢٨- ذيل تكملة الإكمال، ابن العماديّة (ت ٦٧٣ هـ)، تحقيق: عبد القيوم عبد ربّ النّبيّ، جامعة أم القرى، مكّة المكرّمة، ط١، ١٤١٩هـ.

٢٩- الذّيل والتّكملة لكتابي الموصول والصّلة، ابن عبد الملك المراكشيّ (ت ٧٠٣هـ)، تحقيق: د. إحسان عبّاس، ود. محمد بن شريفة، ود. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ط١، ٢٠١٢م.

٣٠- سير أعلام النّبلاء، شمس الدّين الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحقّقين، مؤسّسة الرّسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣١- شرح مقامات الحريريّ، أبو العباس الشّريشيّ (ت ٦١٩ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

٣٢- غاية النّهاية في طبقات القرّاء، شمس الدّين بن الجزريّ (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: عمرو بن عبد الله، دار اللّؤلؤة للنّشر والتّوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

٣٣- كنز الكتاب ومنتخب الآداب،

أبو إسحاق الفهريّ البونسيّ (ت ٦٥١ هـ)، تحقيق: حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤م.

٣٤- لمح السّحر من روح الشّعر ورَوح الشّحْر، ابن ليون التّجيبيّ (ت ٧٥٠ هـ)، تحقيق: سعيد بن الأحرش، المجمع الثّقافيّ، أبو ظبي، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م. وأخرى: تحقيق: منال محمد منيزل، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ١٩٩٥م. (ماجستير)

٣٥- المستملح من كتاب التّكملة، شمس الدّين الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

٣٦- المطرب من أشعار أهل المغرب، ابن دحية الكلبيّ (ت ٦٣٣ هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياريّ، ود. حامد عبد المجيد، ود. أحمد أحمد بدوي، دار العلم للجميع للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٣٧٤هـ/ ١٩٥٥م.

٣٧- معجم البلدان، ياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٨- معرفة القرّاء الكبار على الطّبقات والأعصار، شمس الدّين الذّهبيّ (ت ٧٤٨ هـ)، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٩- المغرب في ترتيب المعرب، برهان الدّين الـمُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠ هـ)،حققه د.محمود فاخوري، دار أسامة بن زيد، حلب، ط١، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٤٠- المقفّى الكبير، تقي الدّين المقريزيّ (ت ٨٤٥ هـ)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ط٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٤١- الموطّأ، مالك بن أنس (ت١٧٩ هـ)، رواية: يحيى بن يحيى اللّيثيّ (ت ٢٤٤ هـ)، تحقيق: د. بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، ط٢، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٤٢- نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرّطيب، وذكر وزيرها لسان الدّين بن الخطيب، شهاب الدّين المقريّ (ت ١٠٤١ هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنوات عدّة.

٤٣- نيل الابتهاج بتطريز الدّيباج، أحمد بابا التّكروريّ التّنبكتيّ (ت ١٠٣٦ هـ)، عناية وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة، دار الكاتب، طرابلس، ط٢، ٢٠٠٠م.

٤٤- الوافي بالوفيات، صلاح الدّين الصفديّ (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث، بيروت، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.